وقلتِ وقلتُ ...

ثم أعيتنى الحيلة فانطويت عنك لأنك ترفعت عن أن تكونى سيدة الدار ، وفى رأيى أنك هويت لتكونى ابنة الشارع

* * *

أتذكرين يوم أن جئت لك بقناع يدرأ عنك العين المتطفلة النهمة ؟ لقد كان صفيقاً هوناً ما ، يا عزيزتى ، فطرحته جانباً وأنت تقولين « لو كان رقيقاً ! » فاستبدلت به غيره ، غير أنى رأيت الكراهية فى ناظريك ، فخبوتك غيره ... ثم اشتريت أنت نقاباً يروق لك ، فجاء يسخر منك لأنه لا يوارى إلا ما يوارى الأبيض والأحمر من مقابحك

وهذا الجورب الذى أرغمتك على لبسه كان موضوع جدال يحتدم مرة ثم يخبو ، لأنك تعلمت فى مدرستك التعنت فى الرأى

لقد تلقنت فى المدرسة علماً ألقى بك بين أحضان الشارع لأنه فتح أمامك باب الحرية ، وهو أيضاً قد قذف بالشاب ليتسكع فى تيهاء من أمره لأنه سد أمامه باب العمل

وهذا اللباس القصير ، إنه يكشف عن شىء ، وإنه ليتألق فيجذب إليك البصر

أفرأيت — يا صاحبتى — الزهرة تزهو بلونها لتجذب إليها الحشرة فتمتص رحيقها ثم تطير وقد قضت منها وطراً ؟

لا ضير ، فلقد صُمَّ على الأمر وضلت فيك فلسفتى ؛ فانطلقت ألتمس راحة نفسى وهدوء خاطرى

وخلفتك من ورائى ، فى هذا الشارع ، تضطربين بين آذى الحياة المتلاطم

ويا عزيزتى ، هذه السيارة الجميلة التى أتأنق فيها ، إنها من وحى غطرستك ، فهل تجدين لذع فراقها ؟

وهذه الدار الصغيرة قد رتبتها يدك على نسق ونظام لتكون لك عشاً آمناً فهل وجدت فقدها ؟

* * *

وتلك الأيام الناعمة البهجة ، أيام الهوى الغض ، حين كنا نتلاقى عند الأصيل على شاطىء النيل ، نتجاذب أحاديث الغرام ونفتن فى أساليب الحب ، وهذا الأمل الذى سطع فى قلبك وقلبى ... ثم خبا ، أفتذكرين سطراً من هذا التاريخ ؟

كلا ، كلا ! فأنا قد رأيتك بالأمس تسيرين إلى جانب شاب يخدعك وتمكرين به فعرفت أنك أنت ابنة الشارع ، لا عهد لك ولا ذمة ، ولا غرو فلقد خرجت إلى الشارع تفتشين عن الزوج

فهذا عذرى إليك حين انطويت عنك وفى رأيى أن حرية المرأة هى فجورها ، وأن خروجها من دارها هو فسقها فيا ابنة الشارع ، كونى من تشائين إلا أن تكونى زوجة لى .

(مشهر) أمل محمد حبيب

من شجو الربيع

عطر من الله . . . !

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

... وَلَمَّا وَصَلْتُ (الْقَصْرَ) كَبَّرَ خَافِقٌ
بِجَنْبِيَّ أَوْهَى حِكْمَةَ الْجِنِّ جُرْحُهُ !
وَرُوِّعَ لَيْـلٌ لِلْهَوَى ماتَ فَجْرُهُ
وَفى وَاحَةِ النِّسْيَانِ وُورِىَ صُبْحُهُ !
وَجُنَّ بِصَـدْرِى بُلْبُلٌ ذَابَ شَجْوُهُ
عَلَى فَمِـهِ ، وَارْتَدَّ لِلرُّوحِ نَوْحُهُ !
وَشَقَّتْ ضَبَابِى هَالَةٌ لَيْتَ نُورَهَا
يُخَـلِّدُ فى آفَاقِ عُمْرِىَ لَمْحُهُ
وَكَادَ يُزَاحُ السِّتْرُ لَوْلاَ قَدَاسَـةٌ
تَعَالَى بِهَا عَنْ عَالَمِ النَّاسِ جُنْحُهُ ! . . .
فيا طَائِرًا هَدَّتْ يَدُ الرِّيحِ عُشَّـهُ
وَنَفَّضَ أَحْـلاَمَ الأَلِيفَيْنِ دَوْحُهُ
عَذَابُ الْهَوَى عِطْرٌ مِنَ اللهِ نَافِحٌ
يُطَهِّرُ آثَامَ الشَّقِيَّيْنِ نَفْحُهُ . . .

(ديوان المعارف) محمود حسن اسماعيل